

ترامب يتباهى امام الامريكيين بمئات المليارات التي جلبها من رحلته الشرق  
اوسيطية ويسخرهم بآلاف الوظائف.

هل رهان بعض العرب عليه كان صائباً؟ وماذا لو رحل قبل نهاية العام مثلما تشير معظم التوقعات؟ وهل سيكون زوج إيفانكا الجميلة أحد الأسباب؟

عبد الباري عطوان

عندما يغادر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بعد عودته من جولته الخارجية الأولى منذ توليه السلطة بـ "جрабه" يزدحم بحوالي نصف تريليون دولار على شكل صفقات أسلحة باعها للعرب، وللسعوديين منهم خاصة، ستخلق مئات الآلاف من الوظائف للامريكيين، فان هذا يشكل إهانة لمضييفه العرب الذين عقدوا له القمم، واكرموا وفادته، ورقموا طربا احتفالا بمجيئه، وحشدوا له زعماء وممثلي 56 دولة إسلامية للتصفيق لخطابه الذي اتهمهم وعقيدتهم بنشر الارهاب في العالم.

الأولوية بالنسبة للرئيس ترامب هي التجارة وتوقيع الصفقات المالية، ثم تأتي بعد ذلك القضايا الأخرى مثل الامن والارهاب، أما الديمقراطية وحقوق الانسان التي ركز عليها سلفه باراك اوباما، فهي قضايا ثانوية ليس لها أي قيمة.

ترامب الذي قال في اكثرب مناسبة ان "الإسلام يكرهنا"، وكشف قبل 20 عاما من توليه السلطة في حدث مع المذيعة اوبرا وينفري بان اول شيء سيفعله في حال توليه الرئاسة في يوم ما هو "حلب" البقرة الخليجية، والحصول على اكبر قدر من المليارات منها، بر بوعده، وفي اقل من شهرين من دخوله البيت الأبيض، وزار حائط البراق (المبكى) معتمرا القلنسوة اليهودية، ولم يقدم للفلسطينيين أي شيء في زيارةه للقدس المحتلة غير التأكيد على كونها العاصمة الأبدية لدول اليهود.

عاد ترامب إلى واشنطن وقد صعد من التوترات الطائفية في المنطقة بين طرف المعاذلة المذهبية الإسلامية الأبرز، أي السنة والشيعة، عندما انحاز إلى مذهب ضد الآخر، ليس من منطلق الحرص، وإنطلاقاً من قناعة حقيقة، وإنما انطلاقاً من الحشّع المالي، وخلق اسواقاً للسلاح الأميركي، فيبيع السلاح يحتاج إلى

زبان وحروب طاحنة، وهذا ما يسعى إليه.

صحيفة "النيويورك تايمز" الأمريكية كشفت يوم أمس ان الغارات الأمريكية في سوريا والعراق أدت الى مقتل 3100 مدني على الأقل منذ الحرب على تنظيم "الدولة الإسلامية" عام 2014، بينما تؤكد منظمة "ايروز"، ومقرها لندن التي تجمع المعلومات عن الضحايا المدنيين، ان الرقم الحقيقي هو ثمانية اضعاف ما تعرف به الادارة الأمريكية، اليس هذا إرها با أيضا؟ وهل الضحايا لا يستحقون التعاطف والترجم والتعويض أيضا؟

ومن المفارقة ان تحقيقا اجراه الجيش الأمريكي عن مقتل 102 من المدنيين العراقيينثناء غارة للطائرات الأمريكية غرب الموصل في شهر آذار (مارس) الماضي، اكدت ان تنظيم "الدولة" المسؤول الأول لانه خزن أسلحة في احدى المباني التي قصفتها هذه الغارات.

سبحان الله، من خزن الأسلحة هو المسؤول، اما من قصف منطقة يوجد فيها مئات الآلاف من المدنيين الأبرياء فهو بريء من دماء الضحايا، ولا لوم عليه، ولا تثريب.. أي عدالة هذه، واي تحقيق هذا.

تنظيم "الدولة الإسلامية" تنظيم دموي يتحمل المسؤولية عن قتلآلاف الأبرياء، ومعظم ضحاياه من المسلمين، ولم يقتل عسكرياً أمريكياً واحداً، ولكن هذا لا ينفي المسؤولية في القتل والإرهاب عن الأمريكيين وقيادتهم بشقيها السياسي والعسكري، مثلما لا ينفي الدور الأمريكي في توفير الحواضن لنمو هذه التنظيمات والجماعات المتطرفة، وكل ما تقدم عليه من قتل وتدمير، من خلال الغزو والاحتلال، وتدمير أنظمة الحكم، ونشر الفوضى، والدول الفاشلة.

\*\*\*

ترامب الذي رقص العرضة، ولوح بالسيف، عاد الى واشنطن ليجد اتهامات جديدة لصهره جاريد كوشنر، زوج الحسناء اي凡كا، ومستشاره الأول، بإخراق القانون بسعيه الى إقامة قناة اتصالات سرية مع موسكو قبل وثناء الحملات الانتخابية الرئاسية، و اذا صحت هذه الاتهامات وغيرها مثل التربح المالي، فان النتائج ستكون وخيمة على الصهر وعمه.

صديق بريطاني عاد للتو من واشنطن، و معروف بصلاته بالنخبتين السياسية والثقافية الأمريكيةتين، اكد لي ان الانطباع الأبرز لدى أصحاب القرار في المؤسسة العميقه الحاكمة يؤكد ان ترامب لن يستمر في البيت الأبيض حتى أعياد الميلاد المقبلة (الكريسماس).

بقاء ترامب العنصري المتهور كارثة على العرب والمسلمين، ورحيله كارثة اكبر، خاصة بالنسبة الى الذين راهنوا عليه، وانفقوا مئات المليارات لكسب رضاه، فماذا نقول عن أناس وضعوا كل بيضهم في سلة رئيس يطالب 48 بالمئة من شعبه برحيله؟  
نترك لكم الإجابة؟